الشيخ محمد أمين زين الدين وآرائه الفكرية من المرأة وتعليمها (١٩١٣ ـ١٩٩٨) (قراءة معاصرة):

الاستاذ المساعد الدكتور
علي عبد المطلب علي خان المدني
جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات

الباحثة
اسراء تحسين علي حسين الموسوي

الشيخ محمد أمين زين الدين وآرائه الفكرية من المرأة وتعليمها (١٩١٣ ـ١٩٩٨) (قراءة معاصرة):

الاستاذ المساعد الدكتور
علي عبد المطلب علي خان المدني
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

الباحثة
اسراء تحسين علي حسين الموسوي

المقدمة :

ثبتت الشخصيات العلمانية الاصلاحيه الهادفة الى ايجاد مجتمع قائم عل اسس علمية ومعرفيه يمكن من خلالها بناء الانسان الذي يستطيع اتباع المنهج الواضح في بناء المجتمع والتحضر وان يأخذ على عاتقه متابعة مجريات الامور وخاصة المرأة التي تعد مربيه لها الدور الاول والاساسي في بناء ذلك الاتجاه التربوي والاصلاحي ، ولها الاثر الواضح في تأسيس معالم الاسرة الناجحة ، وخاصة التي اخذت قسطا من التعليم الاطلاع العلمي ، ودور ذلك في تنشئتها بصورة سليمه يمكن به تحقيق التربية المجتمعية الناجحة .

اكد الشيخ محمد امين زين الدين من خلال تلك الامور على ضرورة تعليم المرأة المناشدة المستمرة حول تلك المسألة محققا اهداف الدين الاسلامي المحمدي الاصيل الذي جعل لها دورا مميزا وحقوقا ثابتة ، ومنها التأكيد على اهمية تعليمها وجعلها في فلك العلم والحصول على معالم الفكر والمعرفة ، وبذلك كانت نظرة الشيخ زين الدين قائمة على اسس قرانيه واسلامية ، اذا انطلق نحو الهدف الاسمى المتمثل بالدعوة لتعليم المرأة وتثقيفها وجعلها قادرة على اخذ دورها الريادي داخل المجتمع الاسلامي .

تكون البحث من مبحثين تطرق المبحث الاول الى : " **ولادة الشيخ محمد امين زين الدين ونسبه ، أسرته ، نشأته** " ، وتناول المبحث الثاني : " **آرائه الفكرية من المرأة وتعليمها** " وهذا انقسم الى محورين الاول جاء تحت عنوان :" **تعليم المرأة** " والثاني حمل عنوان : " **الحجاب وحياتها العامة** " .

المبحث الاول : ولادة الشيخ محمد امين ونسبه، اسرتهُ، نشأتهُ:

اولا : نسبه واسرته

هوَ الشيخ محمد امين [١] بن الشيخ عبد العزيز [٢] بن الشيخ زين بن علي[٣] بن الشيخ زين الدين علي بن مكي بن بهاء[٤] البحراني البصري[٥].

للشيخ محمد امين اخ عالماً وفقيه يدعى الشيخ علي[٦] والذي يعد من كبار المفكرين في البحرين وعلماء الدين المشهورين بعلمهُ واثره الاجتماعي الواضح داخل البحرين، اذ هاجر الى البصرة واستقر فيها مدة من الزمن، وقدر الاخوان الانتقال والهجرة الى مدينة النجف والعيش فيهاوالاندماج في واقعها الاجتماعي[٧]، ومن ثم الدخول الى مدارسها الدينية[٨] والتي كانت مشهورة العلم والمعرفة[٩].

حيث كانت هذهِ الاسرة تضم نخب علمية كبيرة لها باع طويل في عالم الفكر ومنزلة في عطاء الادب والثقافة واتباعها سيرة آل البيت (عليهالسلام) والسير على نهجهم القويم، سعت شخصيات الاسرة الى تنشأة ابنائها على نفس منهاجهم طوال تاريخها فضلاً عن علاقاتهم الواسعة النابعة من جذورهم الثقافية وترابطهم معَ مختلف الطبقات الاجتماعية[١٠]، مما مكنهم من التلاصق الوثيق معَ الفئات الدينية والعامة بصورة سليمة[١١].

ثانيا : ولادته ونشأته

ولد محمد أمين في نهر خوز[١٢] في قضاء ابي الخصيب في محافظة البصرة المصادف (٩/شعبان/١٣٣٣هـ) (١/٧ /١٩٩٣م)[١٣]، نشأ في منطقة زراعية بسيطة ذات طبيعة هادئة، وعملت اسرتهِ على مد الجسور الاجتماعية معَ مختلف الطبقات الاجتماعية مما مكنه التأثير بذلك السلوك القويم الذي ترك اثر على توجهاتهُ السلوكية وتنمية الجانب التربوي، اذ شكلت الاسرة لهُ العمق الذي ينتهل منه ليكون شخصاً اجتماعياً ذات رؤية شمولية مبنية على اساس ما يرثهُ من بيئتهِ واسرتهِ التي نشأ بها وفق سياق اجتماعي تاريخي وصولاً للدرجات العلمية الهادفة[١٤]. بدأ محمد أمين مشواره العلمي بعد وفاة والده الشيخ عبد العزيز، حيث درس في مدينة البصرة على يد محمد طاهر الخاقاني[١٥] ووالده عبد الحميد الخاقاني[١٦]، الذي كان يسكن في المدينة ولهُ حلقة دراسية دينية مشهورة يحضرها العديد من طلاب العلوم الدينية[١٧].

بقي محمد امين في مدينة البصرة حتى وفاة استاذهِ عبد الحميد الخاقاني عام ١٩٢٨، حيث انتقل بعدها الى مدينة النجف الاشرف في حدود عام ١٩٣٣ المكان الذي اشتهر بعلماء الدين

ورجال الفكر واعتبارها مركز للدراسات الدينية للمذهب الشيعي[١٨] والموالين لأهل البيت (عليهم السلام) للوصول الى غايتهِ المتمثلة بأكمال مسيرتهِ العلمية والمعرفية، حيث بدأت مرحلة جديدة من حياتهِ، اذ اكمل دراستهِ على يد مجموعة من العلماء والمفكرين في مختلف فروع العلم والمعرفة والذي ستعمل الباحثة على دراسة نماذج منهم كأهمية علمية للتعريف بجهودهم الفكرية وعطائهم المعرفي الذي انعكس على سلوك الشيخ محمد امين زين الدين في البحث القادم.

المبحث الثاني : ارائه الفكرية من المرأة وتعليمها :

اولاً: <u>تعليم المرأة</u>.

وجدت مجموعة من الافكار التي تتعارض مع العرف الانساني والسلوك البشري الذي يعطي للمرأة حقوقاً كاملة بعيداً عن التعصب والانعطافات الاجتماعية المخالفة كما تستحقه (المرأة) كونها من اهم العناصر في الوجود الانساني ولها جهودا اجتماعية وأسرية لا يمكن اغفالها مهما كانت الاسباب والتوجهات وتؤدي في نهاية الامر الى تضييق حريتها الاجتماعية[١٩].

تناول العديدة من ذوي الرأي المعاكس المنتمين لبعض المذاهب المختلفة مستحدثاً تشريعات في الدين الإسلامي نصت على حرمة تعليم المرأة، ومنعها من حق التعليم، وللإسلام طروحات مخالفة لتلك الأفكار الشاذة، مؤكداً على أهمية التنوير بنور العلم والمعرفة وضرورة الفكر والتبصير في الافاق "[٢٠] وذكر تبارك وتعالى في كتابه المجيد "**سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد**" [٢١].

عمل الإسلام على تثبيت أسس التعليم للجميع، دون تفرقة، وقد أوضحت الآية الشريفة " **الذي علم بالقلم علم النسان ما لم يعلم** " [٢٢]، من خلال هذه الآية يتوضح شيء مهم وهو ان لفة العلم جاءت شاملة تخص (الذكر والانثى) ولم تخص احد من الجنسين[٢٣].

جاءت كثير من النظريات بخصوص تعليم المرأة، ولكل واحدة من هذه النظريات مفكريها وانصارها من العلماء والمجتهدين والفلاسفة، وكان لهذه النظريات موقف للأسلام منها[٢٤].

عمل الطرح القرآني على اظهار أهمية العلم وعظمة حامله واثره على الواقع الإنساني، وكانت الآيات المباركة لا تميز بين فئات المجتمع بالتسلح بالعلم وانما أوضحت

أهمية الحصول عليه من قبل جميع الفئات الاجتماعية لكي يمكنها من بلوغ درجات الفكر وانعكاس العلم على سلوكهم، وقوله تعالى: " **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، انما يتذكر اولو الالباب** " [٢٥]، وقوله تعالى " **انما يخشى الله من عباده العلماء ، ان الله عزيز غفور** " [٢٦].

وفي السياق ذاته، لم ينظر الإسلام للمرأة نظرة مقيدة من الناحية التشريعية[٢٧]، او يحاول ان يحد من حركتها، فالمرأة في ظل الإسلام ليست حالة من حالات التخلف، وليست سلعة يحذر منها، وليست مأساة اجتماعية كما كانت قبل ظهور الدين الإسلامي المحمدي الأصيل، فللمرأة حركتها الخاصة ولها حريتها، وقبل كل شيء هي انسانة لها انسانيتها وشخصيتها المستقلة[٢٨]، إذ كان للشيخ زين الدين من تعلمها موقف لا يختلف عن موقف الإسلام من "**تعليم المرأة**"، فكان على العكس ما جاءت به البلدان الغربية التي ادعت بأن الإسلام حرم على المرأة حق التعليم، فرد الشيخ حول ذلك بقوله: "**ان الإسلام هو الذي نعى على البشرية ان تخنع للجهل، وان ترتكس في الغي، وهو الذي أشاد بفضل العلم في كل صنف، وبشأن العملاء من أي نوع، واشادته بجميع ذلك عامة لا اختصاص لها بالرجال**"[٢٩].

يؤكد الشيخ زين الدين حول جهود رسول الله (ﷺ) في تعليم المرأة من خلال مجلس خاص بها، يعمل فيه بطرح الاحاديث النبوية الشريفة وتعليمها مختلف العلوم الأخرى المتعلقة بأمور الدين والجوانب الاجتماعية الأخرى، وسار آل البيت (علية السلام) [٣٠] والعلماء على هذا المنهج القويم[٣١].

يركز الشيخ زين الدين على فكرة الإسلام حول المرأة وتعليمها وتثقيفها ورغبته الكبرى في ان تتولى المرأة جميع الأمور المختصة بها، اذ يجب عليها ان تتلقى الثقافة والعلم اللازمين والنافعين بقوله: "**دين الإسلام يرغب في ان تتولى المرأة جميع الشؤون المختصة بالنساء بالتوليد والتمريض والطب النسوي، وان تستعد لذلك بالثقافة اللازمة والعلم المجدي، يرغب في ذلك كثيراً ويفرضه بعض الأحيان، دين الإسلام لا يخصص للمرأة نوعاً من العلوم، ولا يحظر عليها شيئاً منها، اذا كان مباحاً للرجال... ان الأولى ان تشتغل بما يوائم طبيعتها من العلوم، وما يؤهلها لتأدية وظيفتها في الحياة**"[٣٢].

تواجه المرأة في المجتمع العربي بعض الصعاب في المشروع التعليمي من خلال بعض الطروحات والأزمات التي تواجهها، وهذا الامر ادى في كثير من الأحيان الى التخلي عن نشاطها التعليمي(٣٣)، مما دعى الشيخ لطرح عدة تساؤلات ويعمل على الإجابة عليها بشكل واقعي منطلقا من البيئة الدينية فيقول: "**ما هذا العلم الذي يفرض على الفتاة ان تتعرى وتبتذل؟! ما هذه الحضارة؟ وهذا التقدم؟**" ويجيب على هذه الأسئلة قائلا: "**انه شيء لا يفهمه حتى العلم ولا تفقه حتى الحضارة ولا يعرفه حتى التقدم**"(٣٤).

يعمل زين الدين على الإجابة على تلك الطروحات بقوله: "**العلم فريضة دينية، وفريضة اجتماعية، وفريضة نفسية فرضها على الرجل والمرأة وعلى الفتى والفتاة سواء بسواء، كل على قدر طاقته وكل على حسب استعداد مواهبه، والإسلام احرص الأديان على ذلك، وأكثرها اصراراً عليه، وحثا على تحصيله، ونصوصه على ذلك مشهورة مأثورة... وليس هذا موضوع جدل ولا مسانحاً لشك**"(٣٥).

إذا، من خلال ما طرحه الشيخ زين الدين حول المرأة واهمية تعليمها، تكون تلك الأفكار مبنية بصورة واضحة من التعاليم القرآنية والتي دعهما بالآيات الشريفة في مؤلفاته، وأحاديث النبي الأعظم (ﷺ) واهل البيت (عليهمالسلام)، افكاراً مستسقاة من الكلمات المباركة الواردة فيها والتي طالما دعت الى الاهتمام بالمرأة والعمل على تعليمها وتوسعة ثقافتها، وتعتبر تلك الأمور من الحقوق الإنسانية الخاصة بها، ولا يمكن لأي أحد تجاهل ذلك الحق والواجب الإنساني.

ثانياً: الحجاب وحياتها العامة.

يعد الحجاب حكم شرعي فرضته الشريعة الإسلامية السمحاء على المرأة المسلمة، واوجبت الالتزام به، لقد فرض الإسلام الحجاب على المرأة المسلمة لكي تصون نفسها وشرفها من مكر الماكرين الذين لا شرف لهم ولا عفة، وقد أوصى القرآن الكريم على ضرورة الحجاب والالتزام به عز وجل " **يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤدين وكان الله غفورا رحيما**"(٣٦)، وقال تعالى: " **وقل للمؤمنات ان يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ذلك ازكى لهن** " (٣٧)، من خلال هاتين الآيتين يتبين ان الله عز وجل قد امر المؤمنات المسلمات بلبس الحجاب او

الخمار لما فيه من صيانة لها ولعفتها وطهارتها[٣٨].

عبر الشيخ زين الدين حول مسألة الحجاب وضرورته الاجتماعية قائلا ما نصه: "**الحجاب ضمان قانوني للعفة، يقيها من ان تتردى او تضعف في نفس الفرد، ومن ان تزيغ او تهن في طباع الامة، ودعاة التبرج انما يدعون الى تهن السوأى وان كانوا ينكرون**"[٣٩].

المرأة في الإسلام عنصر فعال ونشيط في المجتمع والحياة لا يمكن للأسلام ان يهمل او يلغي دورها مهما كانت الظروف، حيث انه ليس من العدل ان يلغي الدين المحمدي الاصيل دورها في الحياة وخاصة اعتبارها نصف المجتمع وتربيته والاساس الذي تقوم عليه المجتمعات[٤٠]، فكان الهدف من الحجاب هو المحافظة على المرأة من الانسياق وراء الانحلال قدر المستطاع والمخاطرة بكرامتها، اذ بالحجاب تستطيع المرأة مزاولة كافة الأنشطة الحياتية المختلفة[٤١].

يرد الشيخ زين الدين في كتابه "**العفاف**" بأسلوب علمي هادئ الى شيء مهم متمثل بالرد على الذين يقولون ان الإسلام فرض الحجاب على المرأة لأنها متهمة في سيرتها وسلوكها، وان سلوكها تدوم حوله الظنون فيجيب الشيخ على هذه الاقاويل قائلاً: "**ان الإسلام لا يتهم المرأة ولا يتهم الرجل بما هما بريئان منه، ورسول الله انزه الناس جميعاً عن هذه الخلال، وكتاب الإسلام ارفع الكتب كافة عنها، ودين الإسلام اشد الأديان واعظم القوانين حرصا على تنزيه مجتمعه من التهم، وتجنب اتباعه مواردها، ولكنه لا يتجاهل الواقع، ولا يتغافل عنه، ويعمل العمل الذي يتطلبه، ويصف العلاج الذي يقتضيه**"[٤٢]، وقال أيضا في مسألة الحجاب "**ما كان الانسان ليرد حكم الله وحكم العقل في مسألة الحجاب ثم يختط له خطوطاً لا تبتني على القواعد الثابتة المتينة التي يجب ان تناط بها الاحكام، وتقوم عليها الآراء وخصوصاً في أمثال هذه المعضلات، التي تقلق مصير الانسان، وتهدد سلامته المجتمع وتضعضع اركانه**"[٤٣].

وحول مسألة رد التهم الباطلة المعارضة للحجاب واهمية، يرد الشيخ زين الدين على الذين ينادون بحرية المرأة وضرورة خلع الحجاب من اجل الافتراء على الشريعة الإسلامية فيجيب الشيخ قائلاً: "**ان الشرق لن يخادع بعد بالأحلام والاوهام، وان المسلمين لن يغادروا بعد عن قيمهم ولن يفروا عن دينهم، بعد ان علموا حق العلم،**

ان دينهم هو مصدر قوتهم، وموحد كلمتهم، ولن يحققوا اماني المستعمرين في بيوتهم، ولن يحتفظوا ببذور الاستعمار وجذوره في نفوسهم وقلوبهم، وفي طباع فتياتهم وفتيانهم"(٤٤).

ان الإسلام وضع شروط على الحجاب الواجب ان تتبعه وتلتزم به المرأة لما فيه من حفظ لكرامة المرأة وصيانتها عن كل ما يؤدي الى انتهاك شخصيتها كما ذكرنا انفاً، اذا ان الإسلام وضع الحدود الكفيلة التي من شأنها ان ترفع قدرها وقيمتها في المجتمع(٤٥).

يعمل الشيخ زين الدين بالرد العلمي على الذين يدعون بأن رفع الحجاب من متطلبات الأمم الراقية والمتقدمة، حيث ان رفع الحجاب عن المرأة، واشتراكها مع الرجل في كافة الميادين الاجتماعية المختلفة وحصولها على الثقافة اللازمة هي من متطلبات الأمم المتقدمة التي تساير تطور الحياة ولا يمكن للشريعة الإسلامية ان تقف دون ذلك فيرد الشيخ على هذا القول قائلاً: "**المرأة التي اعدت بتركيب جسدها وتركيب خلاياها، وبجميع ركائزها لوظائف خاصة معينة من وظائف النوع، ليست الوظائف الأخرى التي يقوم بها الرجل، بأوفر منها في الجهد، ولا اكثر منها في التضحية ولا بأسمى منها في المنزلة، ولا بأحدي منها بالإنسانية، ولا بأعود منها الى الحضارة والتقدم والعمران، ولا بأكثر حاجة منها الى التعليم العالي والتثقيف الرفيع**"(٤٦).

يشير الى شيء ضروري اخر متمثل بالحد من فساد المجتمع ويكون ذلك حسب رأي الشيخ من خلال نشر تعاليم وقيم الإسلام بين افراد المجتمع: "**ان يزود الفتى والفتاة بطاقة كبيرة من العقيدة، وحصانة منيعة من الايمان، ثم يأمرهما بغض البصر عما لا يحل ويحفظ الفرج عما لا يجوز، ويحدد لها سبلاً نظيفة لسد هذه الضرورة، ويضع لهما منهجاً سويا لتهذيب الغزيرة**"(٤٧).

حول مميزات الإسلام بين الشيخ ذلك الموضوع قائلاً: "**انه يستبطن النفس، ويتغلغل في اعماقها ليقتلع الداء من جذوره، ويستخلص الحكم من منابعه، من منابعه الاهلية في كل طبع، الثابتة في كل انسان حتى اذا انتزع حقائقه منن هذه الأصول، واقامتها على هذه الأسس، لم تختلف في بيئة ابداً، ولم تتغير في زمان، هذه خاصة الإسلام التي تحدى بها قوانين الدنيا كافة، فلم تستطع ان تقف امامه على قدم، ولم تمتلك الا ان تلوى اعناقها له بالخضوع**"(٤٨).

واما موقف الشيخ زين الدين من التبرج والاختلاط[٤٩]، الغير منظم الذي يؤدي الى تفشي انعدام الاخلاق في بعض الأحيان نتيجة التصرفات الصادرة من قبل افراد يعملون على استغلال تلك الظاهرة بقوله: "**الإسلام اشد الأديان كلها حرباً على هذه النزوات**"[٥٠].

يعكس بكلماته حول رغبة تعاليم الدين الإسلامي المحمدي الأصيل الذي يرغب بتربية المرأة وفق الشريعة الغراء بقوله: "**يريد الإسلام من المرأة، المرأة المسلمة على الخصوص ان تكون فوق متناول الايدي العابثه، فوق مطمح الأنظار الخائنة، والقلوب المدخولة، يريد لها ان تكون اصفى نفساً من الذهب النقي، واسمى متناولا من الكوكب الرفيع، يريد لها ان تكون كذلك لتضمن سعادة الاسرة بالأمانة، وتصبح امثولة الجيل بالعفاف**"[٥١].

وفي السياق ذاته، يبين موقفه من الغرب الذين ينادون بحرية المرأة وخلع الحجاب "**يريدون ان تمشي الانثى عارية من كل شيء الا من الصلف بين جماهير من المتفرجين، خالين من كل شيء الا من الشهوة، هكذا يؤثرون ان تكون... كم يكون من الفوارق بين هذه المدنية العالية وبين الحياة العادية الهمجية في غايات افريقيا او بينهما وبين طباع الحيوان في مجاهل الهند، هكذا ما يرجونه من التقدم للمرأة، ومن المدنية للمجتمع**"[٥٢].

يمكن القول ان فلسفة الحجاب هو إخفاء وعدم اظهار انوثة المرأة قدر الإمكان، والقصد منه هو إخفاء نظر الرجل عن متابعة الانثى، وكذلك حجب المرأة عن نفسها من حب الظهور، فهو يعني الحد الفاصل بين نظر الرجل وبين انوثة المرأة، وكذلك شعورها عن نفسها بتلك الانوثة اثناء حركتها الاجتماعية[٥٣].

وفي مفهوم فلسفي إسلامي حول مسألة الحجاب واهميته الإنسانية يمكن القول عنه: "**كل ما من شأنه ان يخرج المرأة من اطار الأنوثة ويغلب على ذلك مظهر الإنسانية، وهذا يشمل اللباس الذي من شأنه ان يستر جسدها ويمنع من ظهور أي من مفاتنه، كما يشمل كل ما له علاقة بأنوثتها ايضاً، من مشية وكلام ونظر وحركة عامة**"[٥٤].

الزم الإسلام كل من الذكر والانثى احترام هذا الحجاب، وهذا الاحترام يأتي من خلال القناعة الذاتية، واحترام الحجاب احتراماً علمياً بعيد عن مدى الاحترام النفسي في الشاب والصبر والانضباط، ومسألة الحجاب

ليست مسألة قناعة وانما هي قانون اجتماعي اقره الإسلام لضمان سير المجتمع بشكل صحيح ومتوازن[٥٥]، اذا لم يمنع الحجاب المرأة المسلمة من ارتشاف العلم والمعرفة، ولم يقف في سبيل تعلمها وتزويدها بالمعارف المختلفة، وفي هذا المجال يقول الشاعر عبد الحسين الازري[٥٦]، في ابيات تتعلق بذات الموضوع:

لبس الحجاب بمانع تعليمها
فالعلم لم يرفع على الأزياء
اولم يسمع تعليهن بغير ان
يملأن بالاعطاف عين الرائي[٥٧].

من خلال الابيات الشعرية انفة الذكر يتوضح ان الشاعر قد احسن كثيراً الى المرأة، وادرك الحقيقة ونطق بالصواب، وان "حجاب" المرأة "وعفافها" لم يمنعها من ان تتعلم وتثقف نفسها، وكان على العكس من هذا هو ما قاله الشاعر أبو العلاء المعري[٥٨] في قصيدته:

علموهن الغزل والنسج والردن
وخلوا كتابه وقراءة
فصلاة الفتاة بالحمد والإخلاص
تجتري يونس وبراءه[٥٩]

من خلال هذه الابيات بتوضح ان الشاعر قد تعصب كثيراً في حكمة على الفتاة، وقد غاب عنه ان الفتاة المتعلمة تزهو بحسن "**اخلاقها**" "**وعلمها**" و "**ثقافتها**"، حتى وان كان ملبسها بسيطا من القماش .

وفي السياق ذاته، لم يكن الحجاب عائقاً وحاجراً يمنع المرأة عن التعلم، كما قالت بنت الهدى[٦٠] في ابياتها الشعرية:

بيد الفاف اصون عز حجابي
وبعصمتي اسمو على اترابي
ما عاقني خجلي عن العليا ولا
سدل الخمار بلمتي وحجابي[٦١]

تهدف من خلال الابيات الشعرية الانفة الذكر، الى عدم جعل الحجاب مانعاً للحصول على المعالي وعظيم الدرجة معتبرة تلك المسألة أسس فخر وعظمة لكرامة المرأة التي يجب ان ترتقي بحجابها الى مناصب القيادة والسيادة في الدولة.

للشيخ زين الدين مواقف دقيقة من العلم وخلع الحجاب والتبرج، واهمية تربية المجتمع على تثقيف العنصر النسوي وفق المعاير العلمية الدقيقة التي تسمو بها الى جادة الصواب، وصولاً للعفة وتطبيق المبادئ القرآنية قائلاً: "**افتحوا للأنثى معاهد جدية تزودها بالثقافة الصحيحة وتصون لها الآداب الرفيعة، ثم انظروا موقف الإسلام من هذه المعاهد ان كنتم تشككون،**

وبالأحرى دعو الإسلام يفتح للمرأة معاهد التي برضاها، ويطبق مناهجه التي يعترف بها، ثم انظروا ماذا ينقص هذه المعاهد من الثقافة، وماذا يعوزها من نظم التربية والتوجيه"[٦٢].

ينتقد الشيخ زين الدين المعاهد المختلطة العامة، عارضاً مجموعة من السلبيات الناتجة منها مذكراً بكلماته: "**تؤسس لها ملاهي يسمونها معاهد، وتقام لها معارض زينة وازياء ثم يدعونها مدارس علم وتثقيف، فهذا ما يأنف عن اقراره دين جد وعفة كالإسلام، ويهزأ به كل غيروا، وان لم يكن مسلماً في الدين**"[٦٣].

ظهرت أولى دعوات لنزع الحجاب والسفور ما نشرته جريدة المقتطف[٦٤]، ثم تلتها بنفس الدعوات جريدة التقدم[٦٥]، وهذا الامر اثار ضجة كبيرة بين المحافظين على تعاليم الإسلام وبين المتجرين وراء أفكار الغرب[٦٦]، ثم ظهرت الدعوات لنزع الحجاب في ايران خلال حكم الاسرة البهلوية[٦٧]، اثناء حكم رضا خان بهلوي[٦٨]، الذي نادى بخلع الحجاب[٦٩]، واما في العراق فقد ظهرت تلك الدعوات المريبة الشاذة أولى الدعوات فيه قيل عام ١٩٢٨، ولكن هذا الامر قوبل بسخط شديد من قبل الجماهير على الرغم من كثرة المؤيدين لخلع الحجاب، كان من بينهم الشاعر جميل صدقي الزهاوي[٧٠]، الذي انشد ابيات شعرية تحت المرأة على السفور:

مزقي يا ابنة العراق الحجابا

واسفري فالحياة تبغي انقلابا
مزقيه واحرقيه بلا ريث

فقد كان حارساً كذاباً
مزقيه وبعد ذلك ايضاً
مزقيه حتى يكون هبابا[٧١].

انشد الشاعر عبد الغني معروف الرصافي[٧٢]، قصيدة تحت عنوان "**خلع الحجاب**" وهي:

لقد غمطوا حتى النساء فشددوا

عليهن في حبس وطول ثواء
وقد الزموهن الحجاب وانكروا
عليهن الاخرجة بغطاء[٧٣].

تبين تلك الابيات الأدبية التي انطلقت من ناظميها، وان وجدت بعض المؤيدين لها داخل المجتمع الا ان افكاراً مخالفاً للتعاليم القرآنية وثوابت الدين الإسلامي الذي طالما أكد على أهمية الحجاب وارتدائه تطبيقاً للشرائع السماوية، وبذلك تكون طروحات شاذة لمختلف المذاهب الإسلامية.

سعى الإسلام منذ بزوغ نوره على ضورة التربية الإسلامية حتى اصبح اشد الأديان حرصاً على تكامل الحياة بين الرجل والمرأة وبذلك بإعطاء المرأة الفرصة المتكاملة مع الرجل من اجل بناء ذاتها وشخصيتها لتكون ذو قدرة على بناء المجتمع بصورة صحيحة، وان للأسرة القرار اللازم لتنظيم الشؤون وتوزيع الاعمال والمسؤوليات داخلها، الشيء المراد توضيحه هو ان الإسلام لم يحدد أي اعمال خاصة للرجال دون النساء، وانما كل يسعى حسب طاقته وقدرته على ممارسة الاعمال العامة[٧٤]، اذا جعلها بمسيرة ثابتة تأخذ طابع التساوي مع الرجل من ناحية الحقوق والواجبات[٧٥].

واما موقف الشيخ زين الدين من "**المساواة**" بين الرجل والمرأة في ظل الإسلام فيبدأ الحديث بذكر قوله تعالى : " **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها وبث فيها رجالا كثير ونساء**" [٧٦]، وقوله تعالى: " **من عمل عملا صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيه حياة طيبة ولنجزيهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** " [٧٧].

من خلال الآيتين الكريمتين يتوضح ان الله عز وجل خلق الزوجين (الذكر والانثى) من نفس واحدة لا اختلاف بينهما في التكوين ولا تفاوت في المنزلة من الكون، كلاهما يسيران على نهج واحد فيقول الشيخ: "**الدين، والتقوى، وسمو الاخلاق، وجمال النفس، وما يستتبعه الدين من عقيدة وعمل، وما تتقوم به التقوى من عزيمة وإخلاص، وما يميت الى الغلق السامي من مظاهر وسمات، وما يستدعيه الجمال النفسي من طهر وتزكية، كل هذه ميادين عامرة للسياق، الرجل والمرأة فيهما على قدم سواء، ليس لأحدهما دون الاخر ميزة في صلة ولا قصور عن غاية، ولا فضل في استعداد**"[٧٨].

يؤكد الشيخ زين الدين طروحاته حول الموضوع: "**الرجل والمرأة شقا الإنسانية، ومنهما تلتئم وحدتهما الكاملة، وبمالهما من الجهد تتقدم الإنسانية او تتأخر في مضامير الحياة، والإسلام اعرف الديان بهذه الحقائق، واكثر النظم محافظة عليها**"[٧٩].

اما في جانب يخص "**عمل المرأة**" يبين بأن الكسب الحلال بأنواعه قد حلل للرجال والنساء على السواء فيقول عز وجل: " **للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله**

ان الله كان بكل شيء عليما " [٨٠]، ثم يستمر حديث الشيخ ويقول: "**فالمرأة في ظل الإسلام مضمونه الحاجة والكرامة حين تختص بأدارة المنزل، موفورة العزة، مصونة الحقوق حين تلتجئ الى السعي، فليس بها حاجة لأن تطالب بحقوقها في المجتمع الإسلامي، وليس بها ضرورة لأن تقيم المؤتمرات، وتعلن المظاهرات**"[٨١] .

الخاتمة :

من خلال مما تقدم المعلومات الواردة في البحث يتبين للباحثين ما يلي :

- كانت لبيئة النجف الفكرية ومدارسها العلمية وحوزاتها الدينية وما حوته من كبار العلماء والاساتذة الاثر الواضح على نشأته ومسيرته الفكرية والتي اصبح من اعلام المرجعية وكبارها ومفكرا اسلاميا مشهورا في العالم الاسلام
- تبين الباحثة بأن الشيخ زين الدين قد عبر عن وجهات نظر إسلامية دقيقة مبنية على تعاليم قرآنية مباركة، طارحا افكاراً منفتحة قائمة على أسس إصلاحية بعيدا عن التشدد ومتخذاً من الأحاديث النبوية الشريفة وأحاديث اهل البيت (عليهم السلام) المنهج القويم في طروحاته ورغبته في تربية المجتمع الإنساني، تاركاً الحرية الكاملة للمرأة بأن تتخذ لنفسها حرية اختيار العمل والأسلوب في الحياة بكل حرية مع التأكد على الالتزام الكامل بتعاليم القرآن الكريم الهادف للتربية وصيانتها من كل سوء .
- تطرق الشيخ زين الدين الى مشكلة المرأة في المجتمعات الاسلامية ، اذا رغب بتطبيق منهج الاسلام الاصيل الداعي الى تعليمها وتربيتها وفق المعايير الصحيحة ، مما دعا الى تعليم المرأة ضمن الضوابط الشرعية وعطائها الفرصة من اجل الارتقاء والنهوض بالمجتمع الاسلامي كونها تمثل ركيزة اساسية يقع على عاتقها مسؤولية واسعة متمثلة بالتربية ورعاية الاسرة واساس نجاح المجتمع وتحضره .
- اعتبر الشيخ محمد امين زين الدين ان تعليم المرأة وفق نظرة اسلاميه معاصرة تعكس عمقا استراتيجيا للفكر الاسلامي المعاصر ، اذا يؤدي ذلك الى بناء مجتمع متحضر قائم على الفكر و العلم وهذا ما يرغب به فكر اهل البيت (عليهم السلام) خلال العصور المختلفة .
- شكل مفهوم المرأة وتعليمها من الاسس الثابتة في طروحات الشيخ زين الدين خلال نتاجاته العلمية والتربوية التي وجدت منتشرة في مؤلفاته المختلفة وكما بينها البحث ، فضلا عن مقالاته المتعددة التي اشار اليها البحث صوره

دقيقه وهذا يعكس الفكر العلمائي القائم على الاصلاح والتجديد بعيدا عن التشدد والتشضي ، وهذا ما طرحته النظريات الإسلامية ، اذا اكد الشيخ على تلك النظريات الإصلاحية مما يعكس وعيا علمائيا متطورا متحضرا يمكن ان يحاكي مختلف الاجيال خلال العصور المختلفه وهذا هو المبدئ الاسلامي الاصيل القائم على" العلم" " الفكر" "التربية المجتمعية " المعاصرة .

Conclusion

Through was mentioned in this researchers can conclude the

- The thoughtful environment of Al-Najaf , its scientific schools and religious clerks including its senior scientists and professors the clear effect on his growing up and who became one of the senior religious clerk and Islamic thinker in the Islamic world .
- The researcher explain that sheik Zein Al-din expressed precise Islamic points of views based on blessed Quranic instructions depending on reforming bases be yond from the radicalism and taking the prophet traditions and his family traditions the straight way in his works . He let the woman to practice and choose her work and life style freely.
- Sheik Zein Al-din dealt with the woman problems in the Islamic communities and he desired to apply the Islamic system to teach and educate the woman due the right criteria.
- Sheik Zein Al-din focused for developing due to modern Islamic point of view to reflect a strategic dimension for modern Islamic thought.
- The woman concept and her teaching formed a fixed base in sheik Zein Al-din theses through his scientific and educational works and reflect the thoughtful side stenting on the reforming and renewing be yond from the radicalism to be suitable for the future generatione.

ملحق (١)

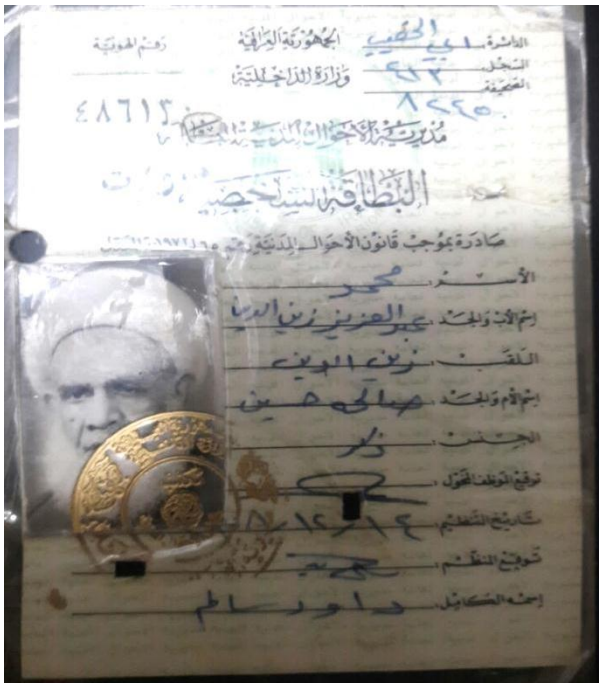
الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
البطاقة الشخصية
صادرة بموجب قانون الأحوال المدنية
الأسم
اللقب
زين الدين

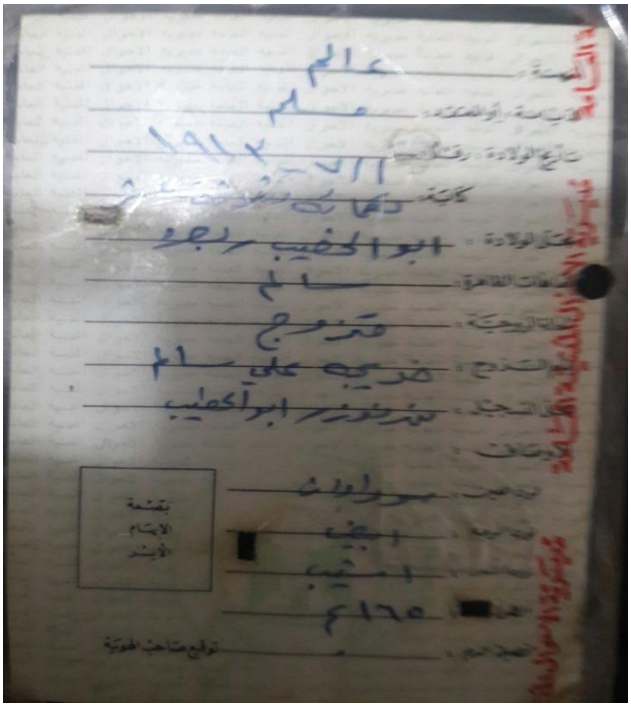
عالم
سالم
ابو الخير
متزوج
بصمة الابهام الأيسر

الهوامش:

(١) الشيخ عبد العزيز بن الشيخ زين الدين (... – ١٩٢٨): هوَ والد الشيخ محمد امين زين الدين، هاجر من البحرين الى البصرة واتخذها مكاناً للسكن، ويعود اصل هذهِ الأسرة الى قرية كرزكان في البحرين، ويعد الشيخ عبد العزيز احد ابرز علماء البصرة، توفي عام ١٩٢٨، وكان ابنه محمد امين لم يتجاوز الرابعة عشر من عمرهُ. للمزيد من التفاصيل ينظر: سالم النويدري، اعلام الثقافة الاسلامية في البحرين خلال ١٤ قرن، ط٢، (د. م، مركز اوال للدراسات، ٢٠١٥)، ص٤٩٧.

(٢) وثيقه رقم (١)

(٣) زين الدين بن علي: احد علماء البصرة المشهورين الذي عرف بنتاجاته الفكرية وحضوره المجالس الأدبية المختلفة وعلاقاتهُ الاجتماعية الواسعة هاجر من البحرين واستقر في البصرة، اذ تميز بالنتاجات العلمية والادبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: مرتضى الرضوي، معَ رجال الفكر في القاهرة، (بيروت: دار المودة، ١٩٩٤)، ص٧٠.

(٤) زين الدين علي بن مكي بن بهاء البحراني: تنسب اسرة ال زين الدين اليهِ، وَهوَ من ابرز علماء البصرة عاش في القرن الثاني عشر الهجري. للمزيد ينظر: سالم النويدري، اسر البحرين العلمية، (بيروت: د. مط، ١٩٩٤)، ص٧٠.

(٥) علي الخاقاني، شعراء الغري، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٥)، ج٧، ص٢٩٤.

(٦) الشيخ علي زين الدين (١٩٢٠ – ١٩٨٥): هوَ الشيخ علي بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ زين الدين البحراني، ولد في مدينة البصرة سنة ١٩٢٠، وقد قيل عنه ((عالم فاضل، شاعر جليل، اشترك في الحلقات الادبية فكانت لهُ قصائد جيدة ومقاطع دقيقة ولهُ ديوان شعر))، درس على يد الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد علي الخراساني. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد هادي الامين، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، (النجف الاشرف: مطبعة الاداب، ١٩٦٤)، ص٢١٦.

(٧) للتفاصيل عن الواقع الاجتماعي في مدينة النجف الاشرف ينظر: علي بن المطلب علي خان المدني، الحياة الاجتماعية في النجف الاشرف (١٩١٤ – ١٩٣٢)، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الاداب، ٢٠٠٤).

(٨) بدأت مدينة النجف الاشرف بعد ان حط فيها الشيخ الطوسي (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) بدأت المحافل العلمية تنمو فيها بصورة كبيرة واستقطبت الكثير من الفضلاء واهل الدين من سائر اقطار الشيعة ليقتنصوا من نبات افكارهم حتى عرفت بها منابر العلم وصارت على مر السنين مركزاً من مراكز الفكر والثقافة ولذلك اسست فيها مختلف المدارس الدينية التي عرفت بين الاوساط المعرفية في العالم الاسلامي وخرجت اساطين اهل الفكر والمعرفة طوال الحقب التاريخية المختلفة ومنها: مدرسة المقداد السجوري، مدرسة المعتمد، مدرسة الصدر، مدرسة الهندي، مدرسة الشربياني، مدرسة القزويني، المدرسة

السليمية، مدرسة البخاري وغيرها من المدارس الاخرى. للمزيد من التفاصيل عن تلك المدارس وتاريخ تأسيسها ينظر: جعفر باقر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، (النجف: ، ١٩٥٨)، ص١٢٤ – ١٤٦.

(٩) ان جامعة النجف الاشرف الدينية ومدارسها المعرفية تحتوي على مناهج بالعلوم الدينية المختلفة وشائعة في الاوساط الثقافية والادبية، اذ احتوت في غرفها الكتب الخاصة في تفسير القرآن واصول الفقه والعقائد، وعلم الحديث والاصول والفلسفة الاسلامية وذلك على ضوء مذهب آل البيت (عليهم السلام) وقد وفد عليها طوال التاريخ الطلبة الراغبين بالدراسة فيها من مختلف المدن الاسلامية حتى نالوا اعلى الدرجات العلمية. للمزيد من التفاصيل حول الشخصيات التي درست في مدارس النجف الاشرف الدينية ينظر: محمد الغروي، معَ علماء النجف، (بيروت: دار الثقلين، ١٩٩٩)، ج١، ج٢.

(١٠) يتكون المجتمع النجفي من ثلاث طبقات اجتماعية الطبقة الاولى هي السدنة وخدمة الروضة الحيدرية وتعتبر هذهِ الطبقة من اقدم الطبقات واعرقها تزامن ظهورها معَ ظهور قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن اشهر السدنه التي تولت خدمة الحرم الشريف هم اسرة آل الملالي وآل الرفيعي وآل كمونة، واما الطبقة الثانية فهي طبقة رجال الدين والطلبة وتمثل هذه الطبقة العلماء والاعلام من رجال الدين وطلابهم الموجودين في الحوزة، وأما الطبقة الثالثة والاخيرة وهي الطبقة العامة او يطلق عليها (العوام أو العمادّية) وتتمثل بجماعتين هما: الشمرت والزقرت وللمزيد من التفاصيل ينظر: ناهدة حسين علي جعفر ويسن، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير (١٨٣١ – ١٩١٧)، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية التربية، ١٩٩٩)، ص١٣٤ – ١٣٥؛ محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام ومدينة النجف، (النجف الاشرف: د. مط، ١٩٥٣)، ج١، ص٧٣.

(١١) نخبة من الباحثين، فقيه الطليعة، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠١٥)، ص٥٢٣.

(١٢) نهر خوز: هي احدى نواحي ابي الخصيب تقع في جنوب العراق، تتميز بمناطقها الخضراء الواسعة، وتشتهر هذهِ المنطقة بزراعة النخيل وتطل على شط العرب من بدايتهِ حتى حدوده الادارية عند مدينة الفاو. للمزيد ينظر: حسين بن سعدون، البصرة ذات الوشاحين التاريخ والسياسة والثقافة ١٩١٤، (القاهرة: مطبعة مدبولي، ٢٠٠٥).

(١٣) جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الاشرف، (النجف: دار الاضواء، د. ت)، ج٢١، ص٥٦؛ سالم النويدري، اعلام الثقافة الاسلامية، ص٥٣٨.

(١٤) نخبة من الباحثين، فقيه الطيلعة، ص١٧.

(١٥) محمد طاهر الخاقاني (١٩١٠ – ١٩٨٥): هوَ محمد طاهر بن الشيخ حسن بن الشيخ شبر، عالم وفقيه ومجتهد، ولد في مدينة البصرة سنة ١٩١٠، لهُ العديد من المؤلفات العلمية منها: " شرح اللمعتين " و" التحفة المحمدية " و" معارج الانوار في منازل الابرار والاشرار ". للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد هادي الاميني،

معجم رجال الفكر، ص١٤٧؛ محمد الغدوري، المصدر السابق، ج٢، ص٤٣٣.

(١٦) عبد الحميد الخاقاني: هوَ الشيخ عبد الحميد بن الشيخ حسن بن الشيخ شبير الخاقاني، عالم فاضل وفقيه ولد في مدينة البصرة، فقضى جلُ حياته في طلب العلم والمعرفة واكمال مسيرتهِ العلمية وتأليف الكتب الفقهية والتاريخية حتى وفاته. للمزيد ينظر: نخبة من الباحثين، المصدر السابق، ص١٧.

(١٧) المصدر نفسه، ص١٧.

(١٨) ان الطائفة الشيعية انتهجت خط الامام علي بن ابي طالب (عليهِ السلام) وجعلتهُ دستوراً لها يمثل القرآن بكل ما فيهِ من تشريعات السماء وتعاليمها التي نزلت على الرسول محمد (ص) والذي جاهد لتطبيق مقدراتها وسط الجزيرة العربية اولاً ومن ثم الى عموم البشرية جمعاء ومنذ تلك اللحظات الاولى لعصر الاسلام وبروز الرسالة المباركة كانوا اتباع مذهب آل البيت (عليهم السلام) طلاب حق وسلام وتجسدت فيهم هذهِ القيم من روح الرسالة المحمدية، اذ كان الواقع يثبت بأن الاسلام منذُ فجر ولادتهِ يعمل روح الهداية والمحبة والسلام ومن ابرز سماتهِ تحقيق العدل والصلاح على ارض الواقع وتطبيقه على الجوانب المختلفة من الحياة وقام الشيعة بدور ايجابي وفعال في نشر المساواة والحرية على مر التاريخ والتفاعل معَ الحياة. للتفاصيل ينظر: مجيد الصائغ، الشيعة رواد العدل والسلام، (بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص٩ – ٣٦.

١٩(١٩) عبد الخالق علي حسن البيات، نظرية الحجاب قضية بين الاخذ والرد، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٤)، ص٢٢٩.

(٢٠) المصدر نفسه، ص٢٣٤.

(٢١) سورة فصلت، آية، ٥٣.

(٢٢) سورة العلق، آية: ٤ – ٥.

(٢٣) عبد الخالق علي، المصدر السابق، ص٢٣٥.

(٢٤) توجد هناك نظريتان: الأولى تقول بتحريم العلم على المرأة، وعدم تعليمها القراءة والكتابة، والاكتفاء بتعليمها الحياكة والغزل، وهذه النظرية تنطلق من مبدء محافظة وصيانة المرأة، والحفاظ على كيانها من الانحراف والفساد ومن النصوص التي تؤيد ذلك: "لما كان الدين الإسلامي الحنيف دين عزة وكرامة وعفاف وامن وسلام تصان فيه النواميس وتأمن فيه النفوس والاعراض، وله في اصلاح المجتمع الإنساني عامة والمجتمع الإسلامي خاصة عناية بالغة واهتمام كبير، فه يدأب على تطهيره من الرذائل واصلاحه من المفاسد... ولما كان في تكوين المرأة وفطرتها من ضعف محسوس، وكثير ملموس، ضعف في القوى والفكر... فتسرع بدون فكر واعمال روية الى ما يوجب القضاء ولو على حياتها المعنوية وكرامتها الإنسانية" واما النظرية الثانية فتقول: ان من حق المرأة التعلم لأنها نصف المجتمع اذا ما قلنا انها النصف الأكثر من المجتمع، وان بواعث طلب العلم عند الرجل هي كذلك عند المرأة، وان الجهل قبيح لكلا الجنسين. للمزيد من

التفاصيل ينظر: عادل علي عجيان، هي المرأة في التاريخ والمجتمع والدين، (بيروت: دار الخليج العربي، ٢٠٠٨)، ص١١٣ – ١١٩، عبد الرسول عبد الحسن الصفار، المرأة المعاصرة، (بيروت: دار الزهراء، ١٩٨٦).

(٢٥) سورة الزمر، آية: ٩.

(٢٦) سورة فاطر، آية: ٢٨.

(٢٧) يمكن القول ان التشريعات الإسلامية من نطاق الواقع التطبيقي تهدف الى الوصول الى مستويات عالية وسامية بنشرها المشروع الإسلامي، حيث يقول صاحب كتاب (نظرية الحجاب): "جاءت التشريعات الإسلامية ثابتة لا تحمل الريب في فصوص موضوعاتها التي تحكمها ظروفها الطبيعية، ولهذه الاحكام والتشريعات غايات سامية ينشد من ورائها الرقي بالمجتمع الإنساني، ولكن لما كانت المجتمعات البشرية مختلفة الادراكات ومتفاوتة في طرح بعض الاحكام بما يناسب المستوى الادراكي لمجتمع من المجتمعات، ولكن ضمن القواعد الإسلامية العامة، وذلك لتحقيق الغايات المنشودة والرقي بالمجتمعات الى مستوى الكمال الإنساني". للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الخالق علي، المصدر السابق، ص٢٢٠ – ٢٢١.

(٢٨) المصدر نفسه، ص٢٣٦.

(٢٩) محمد امين زين الدين، من اشعة القرآن، ج١ – ٢، ص٦٨.

(٣٠) عن رسول الله (ﷺ) قال: "لا خير في العيش الا لمستمع واع، او عالم ناطق"، وعنه (ﷺ) قال: "اربع يلزم من كل ذي حجى وعقل من امتي، قيل: يا رسول الله ما هي؟ قال: استماع العلم، وحفظه، ونشره عند اهله، العمل به"، وعنه ايضاً، قال (ﷺ): "اذا ظهرت البدع في امتي فليهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله". للمزيد حول أحاديث العلم ينظر: الكافي، المصدر السابق، ج١، ص٣٢، ١٠٦، ١٢٥، ١٥٠، المقدسي، بحار الانوار، ج٢، ص٧٥ – ١٠٠.

(٣١) محمد امين زين الدين، من اشعة القرآن، ج١ – ٢، ص٦٨.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٦٨.

(٣٣)هناك مجموعة من المشاكل التي تواجه المرأة والتي تكون عائق في عملية التعليم واهم هذه المشاكل هي: "مشكلة الفقر" والمشاكل الاجتماعية التي تعاني منها المرأة في هذا الجانب ، فضلا عن الصعوبات الاقتصادية الاخرى ، فقد قال رسول الله (ﷺ) : "اطلبوا العلم ولو في الصين". للمزيد ينظر: عادل علي عجبان، المصدر السابق، ص١٢٦ – ١٢٩، محمد امين زين الدين، العفاف، ص٣٥ – ٣٨.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٣٦) سورة الأحزاب، آية: ٥٩.

(٣٧) سورة النور، آية: ٣١.

(٣٨) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد امين زين الدين، العفاف، ص١٤ – ١٦، علي العيلي العاملي،

نعمة الحجاب في الإسلام، (بيروت: الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨)، ص١٩ – ٢٧، مريم نور الدين فضل الله، المرأة في ظل الإسلام، ط٤، (بيروت: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥)، ص٦٦، شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، المرأة في الإسلام، ط٢، (العتبة العلوية، ٢٠١٥)، ص١٢ – ١٣ و ص٢٢.

(٣٩) مريم نور الدين، المصدر السابق، ص١٤٣، عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، (د.م: دار الهلال، د. ت)، ص٥١ – ٦٨.

(٤٠) عادلي علي عجيان، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٤١) من بين الأهداف الإيجابية للحجاب هي "طهارة القلب وابعاد عنه الرجس" وهذا ما ورد ذكره في القرآن الكريم " واذا سألتموهن متاعا ، فسألوهن من وراء حجاب ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن "، من هذا يتبين انه لو سترت المرأة نفسها وغض الرجل بصره، فسوف ينصرف المجتمع الى الاعمار والبناء وبناء الجوانب المادية والأخلاقية، والهدف الثاني هو "حفظ كيان المرأة في المجتمع" و "حفظ كيان الاسرة والحياة الزوجية" و "بقاء المحبة بين الزوجين" و "ابعاد المرأة عن مساوئ الاختلاط" و "الحفاظ على المجتمع من الانحراف والتفكك الأخلاقي"، وان الإسلام لما اقر بعض التشريعات أراد ان يحقق بعض الضوابط التي تدعوا الانسان الى التقوى وعدم الانجرار وراء الاهواء، فالإسلام ليس يمنع الاختلاط لأنه ليس بخيئة، ولكنه عندما يكون الرجل والانثى في موقع لا يستطيع ان يقال لهم اتقوا الله وكما قال الشاعر:

القاه في اليم مكتوفاً وقال له اياك

اياك ان تبتل بالماء.

للمزيد من التفاصيل ينظر: المرأة في الإسلام، ص١٩ – ٢١، علي العبلي العاملي، المصدر السابق، ص٥٦، محمد حسين فضل الله، (د.م: د. مط، د. ت)، ص٣١.

(٤٢) محمد امين زين الدين، العفاف، ص٩٣.

(٤٣) المصدر نفسه، ص١٨.

(٤٤) المصدر نفسه، ص١٩.

(٤٥) من يتبع تاريخ ما قبل الإسلام يلاحظ ان ظاهرة الحجاب كانت معروفة وملتزم بها من قبل النساء لما فيها لصيانة المرأة وحفظها من السوء، ولكن عندما جاء الإسلام وضع شروط على الحجاب الساتر للمرأة، وأول هذه الامر ان يكون الحجاب ساتر لشعور المرأة كما ورد في الآية الكريمة "...ليضربن بخمرهن على جيوبهن"، والامر الثاني، هو ستر الجسد بالكامل ما عدا قرص الوجه والكفين وكذلك من شروط الحجاب ان لا يكون ملفتاً للنظر وان لا يكون شبيها بزي الرجال وغيرها من الأمور. للمزيد من التفاصيل ينظر:

(٤٦) محمد امين زين الدين، العفاف، ص٩٥ – ٩٦.

(٤٧) المصدر نفسه، ص١٠٦.

(٤٨) المصدر نفسه، ص١٠٧.

(٤٩) الاختلاط معناه الامتزاج وقد ورد ذكره في القرآن الكريم "خلطوا عملا صالحاً واخر سيئاً"، واما الاختلاط في الشريعة الإسلامية نوعين هما: الاختلاط المحتشم والاختلاط الغير محتشم (المحرم في الإسلام)، وقد وردت كثير من الروايات في الاختلاط منها: عن النبي محمد (ﷺ) قال: "أي امرأة تطيبت ثم خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع" وقال (ﷺ): "من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبيت في موضع تسمع نفسه امرأة ليست له بمحرم"، وعن امير المؤمنين (ع) قال: "لا يخلوا بأمرة رجل"، واما شروط الاختلاط المحتشم فهي "الحجاب" و "غض البصر" "وعدم الاختلاء بين الرجل والمرأة"، وغيرها من الشروط. للمزيد من التفاصيل ينظر: المرأة في الإسلام، ص٢١ – ٢٨، الكليني، أصول الكافي، ج٥، ص٥١٨ – ٥١٩، العاملي، وسائل الشيعية، ج٢٠، ص٢٣٣، باقر المقدسي، بحار الانوار، ج٧٣، ص٣٦٦.

(٥٠) محمد امين زين الدين، من اشعة القرآن، ج١ – ٢، ص٦٢.

(٥١) المصدر نفسه، ص٦٣.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٦٣.

(٥٣) للمزيد ينظر: حسين انصاريان، الاسرة ونظامها في الإسلام، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٨)، ص٢٢٢ – ٢٢٥، عبد الخالق علي، المصدر السابق، ص٣٣٠.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٣٣١.

(٥٥) المصدر نفسه، ص٣٣١ – ٣٣٢.

(٥٦) عبد الحسين الازري (١٨٨١ – ١٩٥٤): شاعر وصحفي عراقي، ولد في بغداد عام ١٨٨١، اهتم بالشعر وهو في سن السادة عشر من عمره، نفي الى تركيا وانظم الى حزب الائتلاف بعد صدور الدستور العثماني عام (١٩٠٨)، اصدر جريدتان هما الروضة عام ١٩٠٩، وجريدة المصباح عام ١٩١١، تولى إدارة مجلة العلم في بغداد، ثم إدارة مجلة الإصلاح عام ١٩٢٤، له عدد من المؤلفات العمية منها: "تاريخ العراق قديما وحديثا" و "ديوان شعر" ، له عدد من المقالات منها: "قصر التاج" و "بوران"، وله عدد كبير من القصص منها: "بطل الحلة". للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، (عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٢)، ج٦، ص١١٠، جعفر صادق التميمي، معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، (بغداد: شركة المعرفة، ١٩٩١)، ص٢١٠ – ٢١٤، رفائيل بطي، الادب العصري في العراق العربي، (مصر: المطبعة السلفية، ١٩٢١)، ج٢، ص٩٩، عبد الله الجبري، من شعرائنا المنسيين، (بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٦)، ص١٤٥، فائق بطي، اعلام في صحافة العراق، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥).

(٥٧) مريم نور الدين، المصدر السابق، ص٨٩، عادل علي عجبان، المصدر السابق، ص١٥٦ – ١٥٧، محسن الاسين، اعيان الشيعة، ج٧، ص٤٤٠ – ٤٤١.

(٥٨) أبو العلاء المعري (٩٧٣ – ١٠٥٨): شاعر واديب، وفيلسوف عربي، ولد في معرة النعمان في سوريا، بدأ حياته العلمية والشعرية وهو في سن الحادية عشر من العمر، فدرس اللغة العربية وآدابها وعلم الفقه والتفسير على يد عدد من علماء عصره، وابرز تلامذته: أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، أبو الخطاب العلاء بن حزم الاندلسي، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ظهرت اول مجموعة شعرية له تحت عنوان "ديوان شعر الزند" والمجموعة الثانية تحت عنوان "اللزوم وما لا يلزم" او ما تعرف "باللزوميات" ، وله عمل مهم هو "رسالة الغفران"، وله كتاب اخر "فقرات وفترات" او "فصول وغايات". للمزيد ينظر: أبو العلاء المعري، اللزوميات، (د.م: د. مط، ١٩٦٩)، ج١، ج٢، ص٢١، ٦٧، ١٠٦، ٢٥٩، نرجس توحيدي قر، أبو العلاء دراسة في معتقداته الدينية، (بيروت: دار صادر، ٢٠١١)، ص٦٦، طه حسين، مع ابي العلاء في سجنه، ط١٤، (د. م: دار المعارف، د. ت)، ص٤٤ – ٥٤، عائشة عبد الرحمن، مع ابي العلاء في رحلة حياته، (د.م: دار العارف، د. ت)، ص٢٦٤ – ٢٦٥.

(٥٩) مريم نور الدين، المصدر السابق، ص٩٠.

(٦٠) بنت الهدى (١٩٣٧ – ١٩٨٠): امنة حيدر الصدر، ولد في مدينة الكاظمية في وسط اسرة علمية دينية، وهي شقيقة المرجع الديني محمد باقر الصدر، واما والدها فهو السيد حيدر الصدر، توفي والدها وعمرها سنتان فتكفل برعايتها خالها الشيخ محمد رضا ال ياسين، تعلمت مبادئ القراءة والكتابة في بيتها على يد والدها ثم درست النحو والمنطق والفقه والأصول، ولها عدد من المؤلفات العلمية منها: "الفضيلة تنتصر" و" المرأة مع النبي" و "صراع من واقع الحياة" وغيرها، اعتقلت عام ١٩٨٠ واعدمت مع اخيها محمد باقر الصدر. للمزيد ينظر: جعفر حسين نزار، عذراء العقيدة والمنبر (الشهيدة بنت الهدى)، (بيروت :دار المعارف، ١٩٨٥)، محمد رضا النعماني، الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها، (قم: مطبعة اسماعليان، ١٩٩٩)، ص٣٣ – ٤٠، ام حسن فاطمة البدري، لمحات مضيئة من النهج التربوي والرسالي في قصص الشهيدة بنت الهدى، (النجف الاشرف: د. مط، ٢٠٠٧).

(٦١) المصدر نفسه، ص١٤، عبد الرضا فرهود، النجف الاشرف ادباؤها، كتابها، مؤرخها، (النجف: مطبعة النبراس، ٢٠٠٧)، ج٣، ص٦٠.

(٦٢) محمد امين زين الدين، من اشعة القرآن، ج١ – ٢، ص٦٩.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٦٩.

(٦٤) جريدة المقتطف: مجلة علمية صناعية تاريخية، صدرت في بيروت عام ١٨٧٦، لصاحبها يعقوب صروف وفارس نمر، ثم انتقلت الى القاهرة عام ١٨٨٥، واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٥٢، وتعد "شيخ المجلات العربية"، فضلا على انها ابرز القنوات المعرفية والفكرية التي (فدت الفكر العربي المثقف في التاريخ الحديث، وصدر اول عدد له عام (١٨٧٦)، وبدأ

إصدارها المنظم عام ١٨٨٨. للمزيد ينظر: فيلب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، (بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩١٣)، ج٢، ص٥٢.

(٦٥) جريدة التقدم: جريدة عمومية صدرت عام ١٨٧٤، لصاحبها يوسف الشلفون، ظهرت هذه الجريدة بعد تعطيل جريدة النجاح لمؤسسها يوسف الشلفون ولويس صابونجي، وكانت جريدة التقدم خير خلف لأعظم سلف في مواقفها السلبية ضد الاتراك، تسلم إدارة الجريدة اديب إسحاق بمساعدة سليم نقاش والشيخ إسكندر التركي، خاضت الجريدة مناقشات طويلة مع مجلة البشير للأدباء اليسوعيين لاختلافهما في المبادئ حول قضية التعليم الالزامي. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص٥٧.

(٦٦) عادل علي جبان، المصدر السابق، ص١٥٤ – ١٥٥.

(٦٧) الاسرة البهلوية (١٩٢٥ – ١٩٧٩): تأسست الدولة البهلوية على اثر الانقلاب الذي قام به رضا بهلوي ضد احمد ميرزا القاجاري اخر شاهات الدولة القاجارية، تكمن أهمية هذه المرحلة لتاريخ ايران وتولي رضا شاه الحكم ليست إرساء وتثبيت الحكم البهلوي وتقوية اركان الدولة وانما تكمن أهميتها بما شهدته البلاد من تطورات وتحولات كبيرة على المستوى الاجتماعي والثقافي والعسكري والسياسي، حيث عملت الاسرة على سياسة التحديث، وكان اول اهتمامها بالجيش (المؤسسة العسكري)، باعتبارها هي الأساس الذي تقوم عليه الدولة ونظامها الحاكم ومن ثم بناء علاقات جديدة مع الدول الاوربية الكبرى. للمزيد من التفاصيل ينظر: خضير البديري، المصدر السابق، ص١٠٠ – ١٢٥، محمود شاكر، التاريخ الإسلامي. التاريخ المعاصر لإيران وأفغانستان، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩٥)، ص٥١ – ٦٩، امال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦ – ١٩٧٩، (الكويت: عالم المعرفة، د. ت)، ص ٣٧ – ٦٩، غانم باصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران ١٩٦٣ – ١٩٧٩، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٦)، ص٩٩ – ١١٦.

(٦٨) رضا خان بهلوي (١٨٧٨ – ١٩٤٤): مؤسس الدولة البهلوية حكم ما بين (١٩٢٥ – ١٩٤١)، عمل على انهاء حكم الاسرة القاجارية، نشأ رضا بهلوي في إقليم مازندان ، وبعد ان توفي والده انتقل الى طهران مع والدته، تميزت فترة حكمه بالقوة والعنف، وكان ذو صراع دائم مع رجال الدين حيث عمل على الغاء الحجاب الامر الذي اثار سخط رجال الدين، وقد وصل الامر به الى اطلاق النار على مظاهرة سلمية مناهضة للزي الغربي في مشهد. للمزيد ينظر: خير البديري، المصدر السابق، ص١١٥ – ١١٦، كمما مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، (بغداد: د. مط، ١٩٨٥)، ص٢٥٥ – ٢٥٦، امال السبكي، المصدر السابق، ص٣٧ – ٦٩، محمود شاكر، المصدر السابق، ص٥١ – ٧٦.

(٦٩) كان الهدف من خلع الحجاب هو ابعاد المؤسسة الدينية عن التدخل في الشؤون السياسية والاجتماعية الجديدة في ايران، صمم رضا شاه على توجيه ضربة قوية للقضاء على قدرة رجال الدين وسلطة القادة الدينيين واضعاف دور رجال الدين وحصر أعمالهم بالزكاة والخمس، والمثير للانتباه ان رضا شاه اضفى على نفسه صبغة دينية من اجل ان يخدع المجتمع الإيراني فكان يحضر المراسيم الحسينية ومجالس العزاء، وعندما توطد حكمه اخذ يمارس سياسة فصل الدين عن الدولة وعزله. للمزيد ينظر: خضير البديري، المصدر السابق، ص١١٥ – ١١٦، امال السبكي، المصدر السابق، ص٨٠ ٠ ١١٢، محمد عبد الغني سعودي، ايران دراسة في جذور الصراع، (د. م: دار القبس، د. ت)، ص٣٢.

(٧٠) جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣ – ١٩٣٦): شاعر واديب عراقي ولد في بغداد عام ١٨٦٣، نشأ على يد والده وعلماء عصره، عين مدرسا في مدرسة السليمانية في بغداد عام ١٨٨٥، واصبح عضواً في مجلس المعارف ١٨٨٧، اصبح مديرا لمطبعة الولاية ومحررا لجريدة الزوراء ١٨٩٠، سافر الى تركيا عام ١٨٩٦، وبعد اعلان الدستور العثماني ١٩٠٨ عين أستاذ للفلسفة الإسلامية في دار الفنون بإسطنبول، تميز شعره بسهولة الالفاظ ووضوح المعنى، له عدد من المؤلفات العلمية والأدبية منها: "ديوان شعر" "الجاذبية وتعليلها"، "الظواهر الطبيعية والفلكية" و "الفجر الصادق" للمزيد ينظر: وليد الاعظمي، اعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخبزران، (بغداد،: مكتبة الرقيم، ٢٠٠١)، ص١٥٨ – ١٥٩، إبراهيم عبد الغني الدروبي، البغداديون اخبارهم ومجالسهم، (بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥٨)، ص١٠٣ – ١٠٥.

(٧١) عادلي علي عجبان، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٧٢) عبد الغني معروف الرصافي (١٨٧٥ – ١٩٤٥): شاعر عراقي، ولد في بغداد، من اب كردي وام تركمانية، درس في الكتاتيب ثم دخل المدرسة العسكرية الابتدائية ثم دخل المدارس الدينية، ودرس على يد الشيخ عبد الوهاب النائب والشيخ قاسم القيسي، ثم اتصل بالعلامة محمود شكري الالوسي، عين مدرسا في مدرسة الراشدية في الاعظمية، له عدد من المؤلفات العلمية والشعرية منها: "ديوان الرصافي" و "كتاب الشخصية المحمدية"، تميز شعره بمتانة اللغة ورصانة الأسلوب. للمزيد من التفاصيل ينظر: وليد الاعظمي، المصدر السابق، ص ١٥٨ – ١٥٩، محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، (بغداد: مطبعة النفيض الاهلية، ١٩٤٥)، ج٢، ص١٩٦ – ٢٠٠، إبراهيم عبد الغني، المصدر السابق، ص١٠٣ – ١٠٥، وليد الاعظمي، تاريخ الاعظمية، (بيروت: د. مط، ١٩٩٩)، ص٥٧١ – ٥٧٢، معروف الرصافي، الشخصية المحمدية، (المانيا: منشورات الجمل، ٢٠٠٢)، ص٤، معروف الرصافي، ديوان الرصافي، ومصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر، ٢٠١٤).

(٧٣)عادل علي عجيان، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٧٤) عبد الستار قاسم، الحياة العامة للمرأة المسلمة، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢)، ص١٣٢.

(٧٥) للمزيد من التفاصيل حول حقوق وواجبات المرأة ينظر: منير محمد الفيضان، الحقوق المائة للمرأة المسلمة، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١)، مهدية السادات مستقيمي وعبد الكريم سروش واخرون، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر قضايا واشكاليات، (بيروت: دار الهادي، ٢٠٠٨)، المرأة في الإسلام، المصدر السابق، ص٥٣.

(٧٦) سورة النساء، آية: ١.

(٧٧) سورة النحل، آية: ٩٧.

(٧٨) محمد امين زين الدين، من اشعة القرآن، ج١ – ٢، ص٤٠.

(٧٩) المصدر نفسه، ص٤١.

(٨٠) سورة النساء، آية: ٣٢.